

سنن النبي (ص)

[108] حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم " (1) فصبر حتى ما نالوه بالعطائم ورموه بها فضاقت صدره، فأُنزل اﷺ عليه: " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين " (2) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك، فأُنزل اﷺ: " قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات اﷺ يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادّوا حتى أتاهم نصرنا " (3) فألزم النبي (صلى اﷺ عليه وآله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكر اﷺ تبارك وتعالى، فكذبوه، فقال (صلى اﷺ عليه وآله): " قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي. فأُنزل اﷺ عزوجل: " فاصبر على ما يقولون " (4) فصبر في جميع أحواله. ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال عز ثناؤه: " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " (5) فعند ذلك قال النبي (صلى اﷺ عليه وآله): الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. فشكر اﷺ ذلك له فأُنزل اﷺ: " وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون " (6) فقال (صلى اﷺ عليه وآله): إنه بشرى وانتقام. فأباح اﷺ له قتال المشركين، فأُنزل اﷺ: " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد " (7) " واقتلوهم حيث ثقتموهم " (8) فقتلهم اﷺ على يدي رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله) وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة. فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر اﷺ له عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة (9). 29 - وفي معاني الأخبار: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد اﷺ عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي (صلى اﷺ عليه وآله) قال: جاء جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول اﷺ إن اﷺ

(1) فصلت: 34 و 35. (2) الحجر: 97 و 98. (3)

الأنعام: 33 و 34. (4) ق: 39. (5) السجدة: 24. (6) الأعراف: 137. (7) التوبة: 5. (8)

البقرة: 191، النساء: 91. (9) الكافي 2: 88.